رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٥٦٣ - باب آداب السلام - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي. رحمه الله تعالى. يقول في باب الاستئذان وادابه - 00:00:00

وعن ربعي بن حراش رضي الله عنه قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال االج؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان - 00:00:23

فقل له قل السلام عليكم اادخل؟ فسمعه الرجل؟ فقال السلام عليكم اادخل؟ فاذن له صلى الله عليه وسلم فدخل. رواه ابو داوود باسناد صحيح. وعن كلدة ابن الحنبل رضي الله - 00:00:43

عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل؟ رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن. فهذا من ادب الاستئذان. ان - 00:01:03

الاستئذان لا يكون بكلام مجرد يقول اادخل هكذا يستأذن؟ لا. الادب ان يسلم اولا ثم بعد ذلك يطلب الاذن في الدخول. ولذلك تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم حرص على تعليم الصحابة هذا - 00:01:23

الادب عندما استأذن عليه رجل من بني عامر قال االج يعني اادخل امر النبي صلى الله عليه وسلم خادمه ان يخرج وان يعلم هذا الرجل الاستئذان. طبعا الرجل يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول للخادم قل السلام عليكم اادخل - 00:01:43

فلما قال السلام عليكم ادخل اذن له النبي صلى الله عليه وسلم. لان السلام كما عرفنا يحصل به الاستئناس كما قال تعالى حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا - 00:02:05

اما قول آآ المستأذن اادخل هكذا بدون ان يسلم؟ طيب اادخل ممكن يكون رجلا غريبا وانت لا ماذا يريد فهذا يعني يبقي الوحش في الصدور والنفوس لكن اذا قال السلام عليكم - 00:02:25

اادخل؟ هنا يحصل في النفوس شيء من الطمأنينة. هذه من بركة آآ هذه التحية المباركة الطيبة يعني لما آآ دخل عليه هذا الصحابي كلدة رضي الله عنه دخل ولم يسلم فثم من توكيد النبي صلى - 00:02:45

صلى الله وسلم على هذه السنة وعلى هذا الادب قال ارجع فقل السلام عليكم ادخل؟ ثم يأذن له قال اه باب بيان ان السنة اذا قيل للمستأذن من انت؟ ان يقول فلان فيسمي نفسه بما يعرف به. من اسم - 00:03:05

او كنية وكراهة قوله انا ونحوها يعني المستأذن اذا استأذن فقيل له من؟ ما يقول انا اعتمادا على معرفة صاحب البيت بالداخل. اه يظن ان صوته معروفا له. فيقول انا - 00:03:31

قد تتشابه الاصوات فيفتح الباب لمن لا يريد او لمن بينه وبينه يعني غضاضة او يعني فلابد ان يفصح عن اسمه او كنيته او بما يعرف به. هذه السنة قيل من عند الباب؟ قل فلان بن فلان او انا ابو فلان - 00:03:57

فلان او كذا بما تعرف به. قال عن انس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الاسراء. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح. فقيل من؟ قال جبريل. قيل ومن معك؟ قال محمد - 00:04:17

ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة والرابعة وسائرهن. ويقال في باب كل سماء. من هذا؟ فيقول جبريل متفق عليه فاستفاد العلماء

من هذا الحديث هذا الادب اللطيف وتأمل كيف ان جبريل عليه الصلاة والسلام عندما صعد بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الدنيا استفتح - 00:04:37

اتى باب السماء فالسماء لها ابواب. وايضا هذا الحديث يدل على ان السماء ليست جرما شفافا كما يظن بعض الناس لان الملك الذي خلف باب السماء قال من هذا؟ لو كانت شفافة لعرف انه جبريل وان الذي معه محمدا صلى الله عليه - 00:05:03

وسلم ان الذي معه محمد صلى الله عليه وسلم لكن قال من هذا؟ قال جبريل. قيل من معك؟ قال محمد. فاذا شاهدنا هذا الحديث انه لما قال له من هذا؟ ما قال انا؟ يعني جبريل يعرف كل الملائكة - 00:05:23

لا يخفى عليهم لكن هذا من الادب. قال جبريل قيل من معك؟ قال محمد. فالملائكة طبعا كانت ترحب بالنبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء. ففتحت له ابواب السماء حتى صعد الى السماء - 00:05:42

السابعة وارتقى الى مقام رفيع سام عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى منها ايات ربه الكبرى. قال وعن ابي ذر رضي الله عنه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا - 00:06:02

الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده. فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني. فقال من هذا؟ فقلت ابو ذر متفق عليه فهذا يعني فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج ليلا ويزور اهل البقيع ويمشي وحده صلى الله عليه وسلم - 00:06:22

وهذا من حبه للخلوة مع ربه سبحانه جل وعلا. فلما آآ رأى شخص انسان قال من هذا فقلت ابو ذر فهذا هو الادب قال وعن ام هانئ رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه - 00:06:46

فقلت انا ام هانئ متفق عليه. وعن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب. فقال من يعني من هذا؟ عند الباب؟ فقلت انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا كأنه كرهها. متفق عليه - 00:07:10

اذا يعني انكر النبي صلى الله عليه وسلم على جابر هذا الانكار اللطيف. يعني انا انا لا تقل انا انا. قل انا فلان او اذكر اسمك فبذلك ايضا يحصل الاستئناس - 00:07:33

يعني ايضا من الحكمة في هذا الادب انه به يحصل كمال الاستئناس وكمال التعريف قال ثم ذكر ايضا اداب اخرى آآ تتعلق بحق المسلم على المسلم آآ قال باب استحباب تشميت العاطس. اذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته اذا لم يحمد الله تعالى - 00:07:47

وبيان اداب التشميت والعطاس والتثاؤب. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تحب العطاس ويكره التثاؤب. فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول - 00:08:15

له يرحمك الله. واما التثاؤب فانما هو من الشيطان. فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثائب ضحك منه الشيطان. رواه البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب. لان العطاس كما - 00:08:35

يقول العلماء نعمة من الله تعالى اه يقولون اه ان العطاس آآ تعود الاجهزة بعده آآ الى الحياة سبحان الله هذه يعني حركة نستفيد من الاطباء في هذا الباب. يعني الله اعلم ما الذي يحصل لجسم الانسان لكن العلماء الاولون كانوا يقولون - 00:09:03

ان العطاس آآ فيه نشاط وخفة وآآ يخرج فضلات دماغ وآآ تعود الاجهزة فيه الى حيويتها بعد توقفها عن الحياة وسبحان الله يعني الانسان اذا عطس هذي اللحظة كان كل شي يتوقف في جسمه ثم ترجع اليه الحياة فيقول الحمد لله فيحمد الله تعالى على هذه - 00:09:33

النعمة والله اعلم ما الذي يعني في العطاس من الفوائد للانسان؟ ولذلك الله تعالى يحب العطر قاس لان فيه رحمة بابن ادم. وهذا من تمام كرم الله تعالى ورحمته بالعباد. فالله تعالى يحب - 00:10:03

العطاس ويكره التثاؤب. لان التثاؤب يدل على الخمول والكسل. والمؤمن آآ القوي احب الى الله من من الضعيف وكذلك الكسل يورث المؤمن ضعفا في العبادة يجعله آآ يكسل عن العبادة ولا - 00:10:23

صلاته بخشوع آآ ولا آآ يقوم الليل ولا يصوم النهار لانه كسلان متعب. التثاؤب وبيدل على الكسل. قالوا ويكره التثاؤب. فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم - 00:10:43

ان يقول له يرحمك الله بتأمل كيف العاطس يقول الحمد لله لان هذه نعمة كما عرفنا. السامع يقول له يرحمك الله. وهنا تأمل قال فاذا عطس احدكم وحمد الله فيفهم من هذا الحديث انه اذا لم يحمد الله لا يشمت لا يقال له يرحمك الله لانه - 00:11:03
حرم نفسه من هذا. اذا يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان. يعني سببه الشيطان. قال فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فليرده ما استطاع بان يكظم يعني او يعني يعض على يعني شفته بحيث انه - 00:11:27
يعني يمسك فمه من ان يفتح. فاذا ما استطاع يضع يده يضع يده على فمه حتى يعني يرد يعني هذا التثاؤب. اما الاستعاذة عند التثاؤب فلا اصل لها في الاحاديث. وان كان من الشيطان لكن آآ النبي - 00:11:55
صلى الله عليه وسلم شرع لنا استحب لنا ان نقول الحمد لله عند العطاس. لكن لم يشرع لنا الاستعاذة عند التثاؤب. والمسلم يقف عند ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك ايضا في قوله فان فان - 00:12:15
انما هو من الشيطان يعني تثاؤب من الشيطان. يعني اه قد يستفاد من هذا كما يذكر بعض اهل العلم ان اذا كثر منه التثاؤب عند تلاوة القرآن او ذكر الله تعالى آآ بصورة غير طبيعية - 00:12:35
يعني هو ليس فيه اي تثاؤب بمجرد ان يقرأ القرآن او ان يكثر من ذكر الله او يقرأ ايات الرقية مثلا فيأتيه تثاؤب غير طبيعي فيقولون هذا يدل على اقتران شيطان به. لان التثاؤب من الشيطان. فهذه من علامات العين والله اعلم. قال - 00:12:55
اما التثاؤب فانما هو من الشيطان. فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع. فان احدكم اذا تثائب ضحك منه الشيطان فتأمل كيف ان الشيطان عدو للانسان يعني في كل احوالك الشيطان يتربص بك. حتى في حال كسلك وخمولك الشيطان - 00:13:15
استبشر بهذا ويظحك لماذا؟ لان هذه الحالة كما عرفنا تبعد العبد عن طاعة الله تعالى. فهذا من العداوة البينة للشيطان ولذلك ينبغي على المسلم ان يدفع عنه التثاؤب بقدر المستطاع بان يكظم على فمه - 00:13:40
امسك فمه او اذا ما استطاع فعليه ان يضع يده على فمه. قال وعنه يعني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمدلله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله - 00:14:00
اه فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم. رواه البخاري فتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم حريص علينا يعلمنا ما ينفعنا حتى في هذا الفعل اليسير الذي لا يأبى له - 00:14:20
من بني ادم. يعني الكفار ما عندهم ادب في مثل هذا العطاس. ما عندهم قول يقوله الانسان اذا عطس هذا الدين دين عظيم دين اه شامل لكل حركات الانسان وسكناته في حياته كلها. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - 00:14:39
النعمة ورضيت لكم الاسلام دينا. فاذا يقول العاطس الحمد لله. يقول له صاحبه او اخوه يرحمك الله ثم هو يقول يهديكم الله ويصلح بالكم. تأمل كيف جمع بين هاتين النعمتين. يهديكم الله هذي النعمة الكبرى التي - 00:14:59
نسألها في كل ركعة. نسأل الله تعالى ان يهدينا. اهدنا الصراط المستقيم ثم من اعظم ثمرات الهداية صلاح البال. ويصلح بالكم. يعني يصلح حالك. فيطمئن قلبك ينشرح صدرك ان الانسان اذا اهتدى - 00:15:19
عرف ربه وعرف لماذا وجد في هذا الكون يعرف كيف يتصرف مع اي اه حدث يحصل له فينصلح باله في كل شؤونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - 00:15:42
وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. لذلك ينصلح بالك في السراء والضراء لانك مهتدي. لانك على الايمان ما اصاب من مصيبة الا ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم. وهكذا العبد اذا عاش بالهداية في كل احواله - 00:16:09
انظر ما الذي يحبه الله في هذا الحال؟ في هذا الوقت يكون عبدا لله في كل احواله وبذلك ينشرح صدره وينصلح باله. بخلاف الجاهل او الغافل الذي آآ مستغرق في شهواته وملذاته فلا يدري لماذا يعيش. والانسان لا يحصل له كل ما يريد - 00:16:29
تحيات امل الانسان ما تمنى؟ ابدا. فلله الاخرة والاولى فهكذا يمكن يمرض يخسر ماله يصاب بمصائب فيتضجر ويتسخط ويتكدر قالوا واذا رزق بنعمة ممكن يتكبر ويغتر فيفسد باله. فالمسلم بالهداية تنصلح احواله كلها. قال يهديكم الله ويصلح بالكم - 00:16:55

يعني كما آآ هداه الله تعالى حمده عند العطاس واصلح حاله يعني بعد كما عرفنا يعني آآ تعود الحياة للجسم والله اعلم. وكأن الجسم يعني ينصلح حاله فناسب ان يدعو - 00:17:26

بهذه الدعوة لاخوانه يقول يهديكم الله ويصلح بالكم يعني كما اصلح الله بالي والله اعلم. ها على قياسها يعني. قال وعن ابي موسى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه. فان لم يحمد الله فلا تشمتوه. رواه مسلم - 00:17:50

فهذا فيه تصريح بان الذي لا يحمد الله تعالى لا يشمت. آآ قال وعن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فتشمت احدهما ولم يشمت الاخر. فقال الذي لم يشمته - 00:18:18

عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله وانك لم تحمد الله. متفق عليه هذا فيه يعني آآ تعليم الناس هذا الامر وهذا من باب التوكيد على هذه السنة حتى لا يغفل عنها الانسان. ولذلك يعني آآ بعض - 00:18:38

بعض العلماء ذكر هذا انه اذا لم يحمد الله تعالى يعني الحديث ليس فيه انه يذكر يعني قال فلا تشمتوه كانه حرم نفسه من هذا الخير. فبعض العلماء قال لا يذكر لانه قال لا تشمتوه - 00:19:08

وان كان بعضهم يقول لو يشير اليه يعني ماذا يقال عند العطاس او كذا يسأله حتى يعني يقول الحمد لله والله اعلم. وقد تحمل هذه الاحاديث على يعني آآ زجر يعني الغافل حتى - 00:19:25

ينتبه لهذه السنة والله اعلم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه. وخفض او غض بها صوته شك الراوي. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وهذا ايضا من الادب في العطاس - 00:19:51

لان العاطس اذا عطس قد يخرج منه شيء من البصاق او النخام او اللعاب فيؤذي من حوله بذلك فيضع يده او ثوبه على فيه. حتى لا يتأذى. ايضا هذا مما يدخل في الوقاية الطبية. يعني سبحان الله عندما تجمع الاحاديث في الوقاية يعني كما جاء مثلا - 00:20:16

في اذا يعني آآ طاعون اذا انتشر في ارض قوم فهناك الحجر الصحي لا لا يخرج انسان من هذه البلدة فرارا منه ولا يدخل احد عليهم. يعني هذا من الوقاية. كذلك حتى في هذه - 00:20:47

يعني الحركة اليسيرة انه كما هو معلوم ان هذا العطاس قد ينقل الجراثيم الفيروسات فلما يضع يعني اه الثوب على الفم يكون هذا يعني فيه تقليل من نشر الفيروسات او الميكروبات يعني. ولعل هذا يعني الحديث اصل في الكمامة الكمام الذي يلبس لعل هذا الحديث - 00:21:07

فيه يعني نحن عندنا كل شيء له دليل سبحان الله في ديننا. سبحان الله! يعني فيما ينفع الناس. فلعل هذا من الاحاديث التي التي تدل على هذا والله اعلم نعم - 00:21:37

اي نعم هذا الرذاذ ان يقول دكتورية التي تحمل الفيروسات يعني. فهو هذا المقصود يعني ثم قال وخفض او غض بها صوته. يعني يحاول ان يعني لا يعني يكون العطاس بصوت مرتفع - 00:21:54

يعني يغض صوته ايضا يعني سبحان الله هذا يعني من تمام يعني الادب والاحترام يعني كما انك لا تؤذي اه من حولك بصاق او مخاط يخرج منك او جراثيم ميكروبات. فكذلك لا تؤذيهم من ناحية المعنوية - 00:22:13

بازعاجهم بالصوت المرتفع. فما اجمل هذا الدين وهذه الاداب عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وعن ابي موسى رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله - 00:22:33

فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم. رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح. وهكذا اليهود معروفون بخداعهم وكذبهم فكانوا يتعاطسون. يعني هو يمثل انه يعطس. فالنبي صلى الله عليه وسلم يفطن لهم - 00:22:53

لكن تأمل هم يريدون ان يقول لهم يرحمكم الله. لكن هذا الكافر لا يستحق ان يدعى له بالرحمة ومصر على كفره وعناده فيدعو لهم بماذا؟ يقول يهديكم الله ويصلح بالكم. وهذا مطلوب انت ترجو ان - 00:23:13

الله تعالى هذا الكافر يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم ورفقه. هذا كما في حديث عائشة رضي الله عنها عندما قالوا السام عليك يا رسول الله. فقال وعليكم - 00:23:33

ومع ان عائشة رضي الله عنها قالت وعليكم السام واللعنة. لان السام بمعنى الموت فقال لها يا عائشة ان الرفق ما يكون في شيء الا زانه وما ينزع من شيء الا شانه. هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:23:48

قال اختم بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثائب احدكم فليمسك بيده على فيه فان كان يدخل اذا يعني كما جاء في الحديث الاخر فليكظم ما استطاع. يعني هذي المرحلة - 00:24:05

الاولى اذا استطاع ان يكظم. فاذا ما استطاع ان يكظم بفمه والتثاؤب كان شديدا. فليمسك بيده على فيه. يظع يده فيه لماذا قال فان الشيطان يدخل تأمل كيف الشيطان يترصد الانسان عند كل حركة - 00:24:25

فاذا تثائب وهذه علامة على الخمول يدخل الشيطان من يعني فمه ولذلك المسلم عليه ان ينتبه يعني لانك في هذه الحرب مع الشيطان تلازم وترابط على الثغور حتى لا يدخل عليك الشيطان. من اي منفذ من المنافذ تكون على ذكر داء - 00:24:44

لله وتعرف ان التثاؤب من اسباب تمكن الشيطان من الانسان. اذا تثائب من تبة وفتح فاه ربما الشيطان يزيده خمولا على خموله وكسلا عن طاعة ربه جل وعلا نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا - 00:25:04

وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يرحم اخواننا المستضعفين في كل مكان. وان يصلح احوال المسلمين وان يصلح وان اجمع كلمتهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:33